نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

الأستاذ أبي علي الشلوبين نحوا من ثلاثة عشر يوما وثابت بن خيار ليس من أهل الجلالة والشهرة في هذا الشأن وإنما جلالته وشهرته في إقراء القرآن هذا حاصل ما ذكره أبو حيان .

قال بعض المحققين وهو العلامة يحيى العجيسي وليس ذلك منه بإنصاف ولا يحمل على مثله إلا هوى النفس وسرعة الانحراف فنفيه المسند عنه والمتبع شهادة نفي فلا تنفع ولا تسمع ويكفي ما سطر في حقه قوله في أثنائه نظم في هذا العلم كثيرا ونثر وجمع باعتكاف على الاشتغال به ومراجعة الكتب ومطالعة الدواوين العربية وطول السن من هذا العلم غرائب وحوت مصنفاته منها نوادر وعجائب وإن منها كثيرا استخرجه من أشعار العرب وكتب اللغة إذ هي مرتبة الأكابر النقاد وأرباب النظر والاجتهاد وقوله في موضع آخر من تذييله لا يكون تحت السماء أنحى ممن عرف ما في تسهيله وقرنه في بحره بمصنف سيبويه فما ينبغي له أن يغمصه ولا أن يحط عليه ولا أن يقع فيما وقع فيه فإنه مما يجرئ على أمثاله الغبي والنبيه والحليم والسفيه وما هذا جزاء السلف من الخلف والدرر من الصدف والجيد من الحشف أو ما ينظر إلى شيخه أبي عبد ا بن النحاس فإنه لا يذكره إلا بأحسن ذكر كما هو أدب خيار الناس ومن كلامه في نقله عنه وهو الثقة فيما ينقل والفاضل حين يقول وإلى تلميذه أبي البقاء الحافظ المصري حيث يقول فيه أعني في أبي حيان .

(هو الأوحد الفرد الذي تم علمه ... وسار مسير الشمس في الشرق والغرب) .

(ومن غاية الإحسان مبدأ فضله ... فلا غرو أن يسمو على العجم والعرب) .

ومن غاية الإحسان في هذا الشأن التصانيف التي سارت بها الركبان في جميع الأوطان واعترف بحسنها الحاضر والبادي والداني والقاصي والصديق والعدو فتلقاها بالقبول والإذعان فسامح ا تعالى أبا حيان فإن